

## سنجار تكذب أردوغان: لا أترك ولا «حزب العمال»

«استحالة» تحرك قوات تركية نحو سنجار إلا في حالتين، وهما «تنفيذ إنزال جوي أو التنسيق مع بغداد»، مشيراً في حديث إلى «الأخبار» إلى أن القوات التركية الوحيدة التي عبرت إلى الأراضي العراقية هي تلك الموجودة في معسكر بعشيقه وقرى إبراهيم والشيخ عمر في سيدكان منذ أعوام.

وعلى الرغم من النفي الرسمي المتعدد الجهات، عدت بغداد إلى إرسال «قوة كبيرة» من الجيش العراقي إلى سنجار مساء أمس، وفق ما أعلن مدير ناحية سنوني (التابعة لقضاء سنجار) بالوكالة خويدا جوكي، الذي أكد أن القوة تتمركز حالياً مع «وحدات حماية سنجار» (تتألف من أكراد وأيزيديين) في المواقع التي كان يوجد فيها «حزب العمال الكردستاني»، والتي تمتد حتى الحدود العراقية السورية. وبحسب ما نقلت عنه شبكة «روداو» الإعلامية الكردية، فإنه «لا يوجد حتى الآن أي تحرك عسكري تركي في سنجار».

ودخل أمس قرار «العمال الكردستاني» بالانسحاب من سنجار، والذي تردد أنه جرى بتنسيق مع بغداد، حيز التنفيذ. قيادي في الحزب أبلغ «الأخبار» أن قرار الانسحاب لن يتأثر بتصريحات أردوغان «التي تعودنا عليها»، قبل أن يؤكد جاهزية مقاتليه للعودة مجدداً «ليس إلى سنجار فحسب، بل إلى أي منطقة يتعرض فيها الكرد للخطر». القيادي أفصح أيضاً عن وجود «خطة قتالية» لمواجهة القوات التركية «لم تتوقف حتى اليوم»، وفيما قلل من أهمية تصريحات أردوغان وإعلانه بدء الهجوم، حذر الحكومة العراقية من الانجرار وراء أردوغان، «لأن وجوده قائم على الخلافات بين مكونات المنطقة والمؤامرات».

«أكد «العمال الكردستاني» أنه حاض في قرار الانسحاب من سنجار»

أو الأيام المقبلة، معتبراً أن تصريح أردوغان «إما أن يكون تهيئة للرأي العام لهذه العملية أو بالون اختبار». ومن جانبه، رأى الخبير الأمني هشام الهاشمي، أن العملية ربما لم تنطلق برباً، لكن تحضيراتها تأتي مكتملة للقصف الجوي والصاروخي التركي، انطلاقاً من المثلث التركي السوري العراقي لغاية شمال سنجار (قرباً 104 كيلومتراً). وأكد الهاشمي

رَجَح مصدر ميداني أن يكون كلام اردوغان «بالون اختبار» (الناضول)



(حزب العمال الكردستاني) انسحب باتجاه سنجار، والآن بدأت العمليات في سنجار، مضيفاً: «نحن نحارب الإرهابيين في الداخل والخارج. لسنا دولة احتلال، وهنأ الأكبر مكافحة الإرهابيين».

وعلى الفور، سارعت وزارة الدفاع العراقية، عبر المتحدث باسمها، إلى نفي علمها بوجود أي عمليات عسكرية تركية في سنجار أو المناطق المحيطة بها. ونقلت وكالة «المعلومة» عن المتحدث باسم الوزارة، اللواء حسين الخفاجي، قوله إن «معلومات انطلاق عمليات عسكرية في سنجار غير دقيقة وقد تفتقر إلى المصداقية». لكن الخفاجي أكد أن الحكومة العراقية «لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي تدخل عسكري خارجي في العراق»، على الرغم من أن الأحاديث عن عمليات تركية «لم تثبت صحتها». من جانبها، أكدت «العمليات المشتركة» في بيان رسمي أنه «لا صحة لعبور قوات عبر الحدود العراقية إلى مناطق سنجار وباقي المناطق الحدودية في نينوى»، مشيرة إلى أن «الوضع الأمني في نينوى وسنجار والمنطقة الحدودية تحت سيطرة القوات العراقية». ولم يختلف إعلان «الحشد الشعبي» عن سابقه، بل جاء مكماً لها، إذ أكد قائد المحور الشمالي في «اللواء 40»، رائد الكروي، أن قواته الموجودة هناك منذ عمليات تحرير الموصل العام الماضي «لم تلحظ أي تحرك عسكري تركي لغاية الآن في المناطق المذكورة»، معتبراً أن ما ذكره أردوغان وتداولته وسائل إعلام هو «إشاعة».

وخلافاً للروايات الرسمية، رجح مصدر ميداني في المنطقة المحيطة بسنجار، في اتصال مع «الأخبار»، أن تبدأ عملية عسكرية خلال الساعات

تشير المعطيات الميدانية والرسمية من بغداد وسنجار - حتى مساء أمس - إلى أن الإعلانات التركية عن إطلاق عمليات عسكرية في أقصى شمال غرب العراق، ضد «حزب العمال الكردستاني»، هازالك بعيداً عن الميدان، من دون أن تستبعد بعض المصادر انطلاقاً تحرك تركي في وقت قريب

بغداد - محمد شفيق

فيما دخل قرار «حزب العمال الكردستاني» الانسحاب من مدينة سنجار حيز التنفيذ، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بدء عمليات في المدينة (بملاحقة عناصر الحزب) الذين حلت منهم المنطقة، بحسب مصادر محلية وميدانية. على أرض الواقع، لم يكن لإعلان أردوغان أي صدى أو انعكاس، في وقت أكدت فيه «قيادة العمليات المشتركة» (أعلى جهة عسكرية تضم ممثلين عن التحالف الدولي) عدم وجود أي تحركات عسكرية تركية أو عبور لقوات أجنبية. الرئيس التركي خاطب حشداً جماهيرياً قبيل انطلاق مؤتمر لحزبه «العدالة والتنمية»، في ولاية طرابزون، بأنه «سبق أن قلنا إن عملياتنا العسكرية لن تقتصر على عفرين (في سوريا)، خاصة أن

### تحليل إخباري

## إسرائيل تكرر تقديراتها الخاطئة: إيران ستخضع أمام التهديدات

يكن في الإدارة ذاتها، التي تغمز بصقيرتها نحو إسرائيل، خاصة أن الرئيس ترامب ورجاله، أظهروا عدم قدرة على التخطيط والتنفيذ البعيد المدى. ولفتت الصحيفة إلى أنه مع ذلك، حتى لو افترضنا أن تشديد الموقف الأميركي إزاء إيران سيضمن تفوقاً استراتيجياً لإسرائيل، وهو افتراض يثير الجدل، لكن ليس من الواضح لحد الآن ما هي قدرات إدارة ترامب التنفيذية، وما إذا كان يستطيع تحقيق ذلك من دون جر المنطقة إلى الحرب.

مع ذلك، تبقى حقيقة أخرى لم يشر إليها المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، وهي أن هذه الرهانات التي تستند إلى صدى ومفاعيل التغيرات التي تشهدها الإدارة الأميركية، في الساحة الإيرانية على المستويين الشعبي والرسمي، تواجهها إيران برسائل مضادة تؤكد فيها على تمسكها بثوابتها، وتتجاهل (هذه الرهانات) الخطوط الحمراء التي فرضها «القائد» في إيران خلال المفاوضات النووية، مع إدراكه بأنها قد تؤدي إلى نسفها ووضع الولايات المتحدة أمام خيارات ضيقة من ضمنها مواجهة العسكرية. لكن المنع الأساسي لهذه الأخطاء في التقدير الإسرائيلي، ومعها الأميركي، يكمن في تجاوزه حقيقة أن القيادة الإيرانية لا تقتصر اعتباراتها، في بلورة قراراتها، على تقديرها للتهديدات الكامنة في خيارات الأطراف المقابلة، وإنما أيضاً وقبل ذلك، على محاولة التوازن بين مواجهة هذه التهديدات وبين تحقيق مصالحها القومية والتمسك بثوابتها الاستراتيجية. وهو (بعض ما) يفسر مسلسل الرهانات الفاشلة والتفديرات الخاطئة التي سقطت فيها - حتى الآن - تل أبيب وواشنطن.

بشيوختنا، فيجلس ويحسب حساباته، فيقول إن هؤلاء شيوخ، والقائد كذا، والآخر كذا إن هؤلاء شيوخ، مؤكداً على أنهم «لا يعلمون بأن حركة شابة تعمل وتجتهد... وسوف تقوم بجميع الأعمال الكبيرة». وعقب على ذلك بالتعبير عن اعتقاده الراسخ بأن مستقبل إيران سيكون أفضل بأضعاف من حاضرها.

في ضوء ذلك، يراهنون في الاستخبارات الإسرائيلية على وجود نافذة فرص لانتزاع تنازلات جديدة من الإيرانيين في المفاوضات الجديدة حول الاتفاق النووي وفي الحلقات الأخرى التي تتحرك فيها طهران على خلفية مشاكلها الداخلية. وترى الاستخبارات أن هذه الآمال قد تتحقق عبر التهديد بتجديد العقوبات الاقتصادية وربما حتى بالتلويح العسكري الأميركي. ويمكن الافتراض - بحسب هرتيل - أن هذا هو ما يروج له رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمام الرئيس ترامب خلال لقاءاتهما. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن نتنياهو يتبنى هذا النهج منذ عهد باراك أوباما، وهو ينطوي على محاولة استدراج الولايات المتحدة لخوض مواجهة عسكرية مع إيران في ظل عجز إسرائيل عن القيام بالمهمة بالمستوى الذي يحقق لها آمالها.

وتضيف «هآرتس» أن إسرائيل لا تأمل فقط تعديل الاتفاق الذي يسهل على الإيرانيين العودة لتطوير البرنامج النووي، بعد انتهاء الاتفاق، من دون أن يطرح رقابة كافية على الأبحاث والتطوير لديهم، فإسرائيل تؤمن، في المقابل، أنه يمكن التوصل إلى إنجازات تتمثل في إبعاد الإيرانيين وأنصارهم عن حدودها مع سوريا، وتقييد البرنامج الصاروخي الإيراني، وتقليص المساعدات العسكرية لحزب الله. لكن في مقابل ذلك، رأى هرتيل أن «كعب أخيل» التوقعات

في الثاني عشر من أيار المقبل. أتت التعيينات الجديدة في منصبه الخارجي ومجلس الأمن القومي، ملائمة لمموجات وآمال القيادة الإسرائيلية، وهو ما دفع المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» عاموس هرتيل إلى التساؤل عن مدى «نسبة تأثير تعيين شخص محدد لمنصب رفيع في الإدارة الحالية». لكن الواقع هو أن تعيينه بشكل مؤشراً كاشفاً عن توجهات الرئيس فضلاً عن كونها خطوة تأسيسية وتمهيدية لخيارات استراتيجية. مع ذلك، أوضح هرتيل أنه حتى الآن «تميزت الإدارة بالارتباك، والارتجال وعدم التخطيط للمدى الطويل. وأن دخول بولتون وبومبيو يمكن أن يشير إلى تغيير أكبر. ليس فقط أن التعيينين الجديدين يعتبران من الصقور المفترسة، وإنما لأن بولتون، على الأقل، يعتبر رجلاً عملياً، يستطيع دفع أفكاره نحو التنفيذ».

في السياق نفسه، تأتي تقديرات المؤسسة الأمنية، التي رأت أن تعيين بولتون يعزز فرضية أن ترامب ينوي الانسحاب من الاتفاق النووي، في الموعد المحدد. ويضيف التقدير الاستخباري الذي تم تقديمه إلى القيادة السياسية أن «الإيرانيين الآن هم في أكثر نقطة ضاغطة منذ توقيع الاتفاق في فيينا في 2015». وأعاد التقدير ذلك إلى تقاطع مجموعة من العوامل، إحداهما توجه ترامب الحربي، والوضع الاقتصادي الإيراني الصعب، بفعل عدم تحقق التوقعات من وراء الاتفاق النووي، إضافة إلى ما تحدثوا عنه من تباينات بين الرئيس حسن روحاني والحرس الثوري، وصولاً إلى الرهان على تقدم سن مرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، الذي أشار بنفسه إلى هذا الرهان، قبل نحو عشرة أيام خلال كلمة له أمام مجلس خبراء القيادة بالقول «العدو الآن يطمع

صحيح أنه ليس أمام إسرائيل سوى مواصلة توجيه رسائل التهديد. واستمرار التحريض على إيران لها تشكل من تهديد استراتيجي على أمنها القومي. لكن ذلك، لا يفسر تكرار الرهانات الفاشلة والتفديرات الخاطئة التي تستند إلى عجز عن فهم العقل الاستراتيجي للقيادة الإيرانية. وجديد هذا الصور، رهان تل أبيب المتجدد على تراجع طهران عن ثوابتها النووية والإقليمية، نتيجة التغييرات المتطرقة التي تشهدها إدارة ترامب

علي حيدر

تواصل إسرائيل مسلسل توجيه التهاني والترحيب بالتطورات التي تشهدها الساحة الأميركية، بدءاً من إعلان الرئيس دونالد ترامب القدس عاصمة للكيان الإسرائيلي، وقرار نقل السفارة الأميركية إليها، إلى استبدال وزير الخارجية ريكس تيلرسون، بمدير «سي آي إيه»، مايك بومبيو، وصولاً إلى إقالة مستشار الأمن القومي هيربرت ريموند ماكماستر واستبداله بجون بولتون، الذي يتسم بمواقف متهورة ومغامرة في مقابل إيران وكوريا الشمالية. ومن المرجح أن يكون ترحيبها الأكبر لحظة إعلان الرئيس الأميركي موقفه الحاسم من الاتفاق النووي الإيراني،